مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**
مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**
لتاريخ: **23/08/2020**

نص السؤال

دعوى أن بعض الآيات القرآنية من أقوال الصحابة

الجواب التفصيلي

دعوى أن بعض الآيات القرآنية من أقوال الصحابة (*)

ون الشبهة:

يدعي بعض المتقولين أن في القرآن آيات من أقوال الصحابة، ممثلين لذلك

ل الله سبحانه وتعالى:

(وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل)

(آل عمران: 144)،

له سبحانه وتعالى:

(واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى)

(البقرة: 125).

هيه.

إبطال الشبهة:

1) نزول الآية الأولى بعد غزوة أحد - أي قبل وفاة النبي - صلى الله عليه وسلم - ببضع سنوات - يثبت قرآنيتها، وما كان من أبي بكر - رضي الله عنه - إلا أن ذكر الصحابة بها؛ ليثبتوا عند مصابهم بموت رسول ا

2) الآية الثانية نزلت حينما تمنى عمر - رضي الله عنه - أن يتخذ المسلمون من مقام إبراهيم - عليه السلام - قبلة، فنزلت الآية تأمر بذلك؛ تحقيقا لما تمنى الفاروق الملهم، وهي إحدى فضائله المعروفة عنه، و

ل:

ست الآية الأولى من كلام أبي بكر - رضي الله عنه - وإنما هو الذي ذكر المسلمين بها بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم:

نزل قوله سبحانه وتعالى:

(وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين (144))

(آل عمران)

بها.

وقد نزلت الآية في عتاب الصحابة بعد غزوة أحد؛ وذاك أن المسلمين لما أصيبوا في أحد، وأشيع أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قد قتل، اختل نظام الجيش، وفر كثير من المسلمين، وقال بعضهم: ليت لنا

يدا،

أنزل الله هذه الآية:

(وما محمد إلا رسول)

(آل عمران: 144) ([1])

بهم، حينما ظنوا أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قد قتل، وليوضح لهم أن النبوة لا تقتضي الخلود، وأنه - صلى الله عليه وسلم - كغيره من الأنبياء، يجوز عليه ما جاز عليهم من الموت والفناء،

لى:

(كل من عليها فان (26) ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام (27))

(الرحمن).

الأمر، بما جرى بعد وفاة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذ أنكر عمر في سورة الغضب وغمرة الحزن موت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بل توعد من يقول ذلك بضرب عنقه، وغفل عن هذه الآية، شأنه

: "أيها الناس، من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت"، ثم تلا الآية: (وما محمد إلا رسول) عندئذ قال عمر: "فوالله ما إن سمعت أبا بكر تلاها فعقرت حتى ما تقلني رجلا

([2]) ([3]).

فيه.

ي بكر - رضي الله عنه - بدليل موقف عمر بن الخطاب عنه سالف الذكر؛ إذ قول عمر - رضي الله عنه - في هذه الرواية: "وما إن سمعت أبا بكر تلاها" إنما يثبت قرآنيتها، والتلاوة إنما تكون - في مفهوم الصحابة -

لى:

(إنك ميت وإنهم ميتون (30))

(الزمر).

مة فرق بين الآية المنسوبة لعمر - رضي الله عنه - وبين صيغة التمني التي قالها:

ر به،

لى:

علنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى)

(البقرة: 125)،

ون:

(حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين (90))

(يونس).

ه؟!

ولما أمسك الوليد بن المغيرة، بعظمة بالية، ثم فركها، ونثرها في الهواء، وقال كيف يحيى هذه الله بعد موتها؟ ونقل لنا الله هذا

ي قوله:

(قال من يحيي العظام وهي رميم (78))

(يس)،

لم:

(وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه)

(الأحزاب: 37)

جل.

ن هذا - ولله المثل الأعلى - أن يورد الشاعر العربي في قصيدته نص كلام لغيره في بيت أو بيتين من قصيدته، ولا يقتضي هذا أن تنسب تلك الأبيات - أو القصيدة كلها - لغير شاعرها الذي وظف القول المحكي فـ

قالت أميمة مـا لـجسمك شـاحبـا

ابتذلت، ومثل مالك ينفع

أم ما لجنبك لا يلائم مضجعا

إلا أقض عليك ذاك المضجع

ل أن ينسب القصيدة لأميمة - لمجرد أن الشاعر حكى قولها في قصيدته -؛ بل ما نزال عينية أبي ذؤيب لا عينية أميمة، وهذه كتلك، ولله المثل الأعلى.

مر - رضي الله عنه - تمنى - فقط - أن تكون القبلة تجاه البيت الحرام؛ لما رآه من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في اتخاذ الكعبة قبلة للمسلمين بدلا من بيت المقدس خاصة بعد أن تكلم أهل الكتاب عن صلا

ل عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - إن هو إلا أمنية تمناها؛ ذلك أن قلبه كان معلقا بالبيت الحرام حتى قبل إسلامه، فيحكي عنه أنه قال: لقد كنت عندما يلم بي التعب، أدور حول البيت - الكعبة - حتى أتم السبعة،

زعم صاحب هذه القرية أن قوله - سبحانه وتعالى - في الآية "اتخذوا" بصيغة الأمر هكذا هو من قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه؟ فكيف يتأتى لعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أو لأي شخص مهما بلغت مكانة

عيد([5]).

ة:

زل قوله سبحانه وتعالى:

(وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين (144))

(آل عمران)

وقبل موت النبي - صلى الله عليه وسلم - ببضع سنين تقريبا، وما كان من أبي بكر إلا أن ذكر الصحابة بها في موقف موت النبي - صلى الله عليه وسلم - حتى يرجعهم إلى صوابهم.

تمنى عمر - رضي الله عنه - أن تتحول القبلة للبيت الحرام لأسباب معلومة؛ فعبر بأسلوب التمني المقرون بلفظ "لو"، وفرق بين التمني في كلمة عمر - رضي الله عنه - والأمر في الآية الكريمة.

لقرآن قول أحد من الأنبياء أو حتى من المشركين أن ينسب القرآن لهم، وقريب من هذا ما يحكيه أحد الشعراء - ولله المثل الأعلى - من كلام غيره في شعره، ولا تزال القصيدة وثيقة الصلة بشاعرها الذي وظف ا

- لقد جانب هؤلاء الصواب حين خلطوا وأولوا في موقف عمر - رضي الله عنه - عقب وفاة النبي متخذين من ذلك دليلا على صحة نسبة الآية لأبي بكر - رضي الله عنه - إذ قول عمر رضي الله عنه: «وما إن سـ

المراجع

1. (*) أسئلة بلا أجوبة، صموئيل عبد المسيح، موقع الكلمة. مناهل العرفان في علوم القرآن، د. محمد عبد العظيم الزرقاني، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، 1417هـ/ 1996م، مائة سؤال عن الإسلام، محمد ج2ص45،44.
2. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب مرض النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ووفاته (4187).
3. ، ط2، 1423هـ/ 2003م، ج1ص294 بتصرف.
4. مناهل العرفان في علوم القرآن، د. محمد عبد العظيم الزرقاني، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، 1417هـ/ 1996م، ج1ص228، 229 بتصرف.
5. مناهل العرفان في علوم القرآن، د. محمد عبد العظيم الزرقاني، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، 1417هـ/ 1996م، ص29 بتصرف.
6. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب مرض النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ووفاته (4187).